[200] يقنع، يعجز عن شكر ما اوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهي ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له (1). إن سقم ظل نادما، وإن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطرا، وإن ناله رخاء أعرض مغترا، تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستقين، يخاف على غيره بادنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، ومن العمل مقل، ينافس فيما يفني ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرما، والغرم مغنما. يخشى الموت، ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللغو مع الاغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره، ويغوي نفسه، فهو يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفى، ويخشى الخلق في غير ربه، ولا يخشى ربه في خلقه. قال السيد - رضي ا عنه -: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكر (2). 31 - نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام

---

(1) يعني أنه يكره الموت لكثرة ذنوبه لئلا يدركه الموت على تلك الحال وعلى أحد الذنوب فتكون له عقبى السوء، لكنه مع ذلك يقيم على تلك الذنوب ويداوم عليها ولا يرعوي عنها. (2) نهج البلاغة الرقم 150 من الحكم. [*]